ديباج الاصفر وعليه قميص خلوقي ومن تحته غلالة ممسكة وبين
يديه جارية كانها عود بان او قضيب خيزران معصبة بعصابة
من الديباج مكللة ببدايع الجوهر ولباسها مثل لباسه وقد بدا
من تحت غلالتها بياض جسمها وانتفاخ ثدييها كانهما رمانتان
وبين يديه قنينة وقدح كلاهما من البلور وبين يديها كذلك
وقد انسدلت عليها سجف الهوى واستهلا باثواب الاخلاص والصفا
فلما استقر بي المجلس تقدمت الي وصيفة على راسها فاحضرت لي من
اللباس بمثلها ووضعت بين يدي كالذي بين ايديهما ثم قال
للخادم غني لنا فقالت

ليس يجري على لساني شي ... شهد الله لي سوى ذكراك
وتمثلت حيث كنت بعيني ... فهي ان غبت او حضرت تراك
ان هذا الفواد قد صار مني ... مذ جرى الود بيننا ماواك
ليس تخلو جوانحي منك وقتا ... فهي كل مشغولة بهواك

قال فصرخ عبد الله صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه ثم
افاق وهو يقول

مساكين اهل الهوى ماذا يلقون من البلوى
قد حشي قلوبهم جمر الجوى ليس يطفى

ثم قال

اذا هم قلبي لم اجد من يرى لي ... سوى ذكراك والموت في الذكر

فاطمع

فاطمع بالوصل مني تعللا ... وان كنت منه ايس الدهر
وكم عبرة في جنح ليل سكبتها ... وكفي على خدي الى وضح الفجر
اقلبي وما جرى السكر ومالذي ... اذالك عما قد عهدت ولا ادري

ثم انه التفت الي وقال يا ابا العباس اتدري من هذه الجارية قلت
لا قال هذه طرفة القينة وانا والله وامقها شديد الكلف
لا اجد عنها صبرا وهي لي كذلك ثم التفت اليها وقال غني يا طرفة
فاخذت العود واندفعت تغني فقالت

فلو ان شرق الارض بيني وبينكم ... وفوقي ورا الشمس حين تغيب
فوافيتكم اطوي السما نحوكم ... وقال الهوى لي انه لقريب

ولم نزل ذلك اليوم في طيب عيش الى الليل ثم انصرفت الى منزلي
فلما كان بعد ايام بعث الي فحضرت عنده في ذلك المكان وهو
على تلك الحالة وعنده جارية تغني غير تلك الجارية فقلت له
ما لي لا ارى طرفة لا اوحش الله منها فقال يا ابا العباس
اتدري طرفة كيف كانت معي قلت لا قال كانت تظهر لي المودة
الزايدة وانا احسب ذلك منها حقا فمال قلبي اليها اشد ميل
فطال ذلك مني ومنها واتخذت عنها وظننت انها تختص
علي وحدي ولا تمضي الى احد غيري حتى دخلت يوما على جعفر بن
سليمان فوجدتها عنده وهي تظهر له مثل الذي كانت تظهره لي
مني فاخذت بمجامع قلبه وكانت تخرج من عنده الى عندي وليس

Copyright © King Saud University